

تقويم المهارات اللغوية

أعد

سمصوار بن عبد الراني

Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri (STAIN) Teungku Dirundeng Meulaboh

البريد الإلكتروني: samsuartba@gmail.com

Abstract

To know how far lesson objectives are met, a teacher or an institution need to gather accurate information relating to the result of the learning process. These data are normally obtained by using instruments such as tests, questionnaires, interviews, and observations. Assessment is all the methods used to collect information about the knowledge, ability, understanding, attitude, and motivation of the students that can be performed through tests or self-assessments either formally or informally. Test is a procedure that can be used to assess student's performance. Test can be objective or subjective. To know students' language ability, it should be obtained from an evaluation or a test using a proper instrument. This paper shall discuss how it should be conducted in evaluating Arabic skills covering listening, speaking, reading, and writing.

Keyword; Arabic language evaluation, Arabic language test

Abstrak

Untuk mengetahui sejauh mana tujuan pembelajaran yang telah ditetapkan tercapai, maka seorang guru atau lembaga harus mengumpulkan informasi-informasi yang akurat tentang hasil yang dicapai dari pembelajaran tersebut. Untuk mendapatkan data-data tersebut bisa menggunakan instrumen berupa tes, kuesioner, wawancara, dan observasi. Penilaian merupakan semua metode yang digunakan untuk mengumpulkan informasi mengenai pengetahuan, kemampuan, pemahaman, sikap, dan motivasi siswa yang di antaranya dapat dilakukan melalui tes, penilaian diri, baik secara formal maupun informal. Pengetesan merupakan salah satu prosedur yang dapat digunakan untuk menilai unjuk kerja siswa. Tes dapat bersifat obyektif atau subyektif. Untuk mengetahui kemampuan dalam berbahasa, maka seharusnya dilakukannya evaluasi atau tes dengan menggunakan instrument yang tepat. Disini penulis ingin membahas bagaimana seharusnya dalam evaluasi skill dalam bahasa arab, yaitu kemampuan mendengar, berbicara, membaca dan menulis.

Kata kunci: evaluasi bahasa arab, tes bahasa arab

مقدمة:

التقويم عنصر أساسي من عناصر بناء أي منهج، وهو مرتبط ارتباطاً عضوياً بأهداف تعليم اللغة العربية وتعلمها، ذلك أن عملية التقويم هي وسيلة للتثبت من تحقيق تلك الأهداف، وليست عملية التقويم غاية في حد ذاتها، بل إن وظيفتها تتمثل في مسح المستويات، وتشخيص الواقع، ثم العلاج والتطوير لجوانب العملية التربوية المختلفة. ويتوقف تصميم الاختبار على تحديد الهدف المراد تحقيقه، والمهارة التي يفترض في المتعلم اكتسابها، سواء أكانت تتعلق بالجانب المعرفي، أم بالجانب الوظيفي، أم بالجانب القيمي.

التقويم في مجال تعليم اللغة العربية هو العملية التي يقوم بها المعنيون بالأمر في دائرة اللغة العربية لمعرفة مدى تحقيق الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في مرحلة من المراحل التعليمية، أو في سنة من السنوات الدراسية. كما يلجأون لتقويم المناهج والكتب لترشيدهم وتطويرهم. وهو ما يقوم به المشرف على تدريس اللغة العربية لمعرفة مدى تحقيق الأهداف الخاصة لفرع من فروعها أو الموضوع من موضوعاتها.

إن التعلم الجيد يتطلب تنوع طرق التقويم المستخدمة واستخدام أساليب تقويم

غير تقليدية، لا تقتصر على الورقة والقلم، وتختلف طرق التقويم وأساليبه تبعاً للهدف من عملية التقويم ذاتها، وتبعاً لطبيعة الأهداف المراد التحقق من بلوغ التلميذ لها. وفي إطار الحديث عن أساليب التقويم وأدواته ينبغي أن نعرف أنه كلما كانت تقويماتنا لطلابنا جيدة، كلما أفرزت معلومات جيدة يمكننا الاعتماد عليها لاتخاذ قرارات مناسبة بشأن عملنا التعليمي، وعلى العكس من ذلك فإن التقويمات غير الجيدة للطلاب تؤدي إلى معلومات فقيرة، تفقد بدورها إلى قرارات غير مناسبة، وينبغي أن نعرف أيضاً أن التقويم عملية مستمرة تبدأ قبل التدريس وأثناءه، وبعده، وأن نجاح هذه العمليات يتطلب من المعلم الاختيار الأمثل لأداة التقويم.

تعد الملاحظة المستمرة والمدرسة من أهم وسائل التقويم المطبقة في مجال المهارات اللغوية؛ فهي الوسيلة الأولى في تقويم أداء المتعلم، لأنها لا تقوم معرفته وحسب، أي ما تحصل لديه من معلومات، ولكنها تزود المعلم بمعلومات قيمة عن قدرة المتعلمين على توظيف ما اكتسبوه من معارف ومفاهيم توظيفاً جيداً في المواقف المختلفة، كما أنها تعدّ أداة دقيقة لتعرف جوانب مهمة في شخصية المتعلمين قد يكون لها أثر بالغ في تعلمهم و أدائهم واتجاهاتهم.

وفي هذه الدراسة سوف يبحث
الكاتب التقويم اللغوية أي مهارة الإستماع ومهارة
الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة.

مفهوم التقويم

لقد جاء تعريف التقويم في لسان
العرب لابن منظور كما يلي " : قوم : أزال
عوجه، وكذلك. أقامه، وقوام الأمر : نظامه
وعماده، وقوم السلعة : قدرها، و القيمة : ثمن
الشيء بالتقويم¹ ". كما جاء تعريف التقويم في
منجد اللغة والإعلام " : قوم الشيء : عدله،
يقال : قومته فتقوم أي عدلته فتعدل ، وقوام
الأمر وقيامه : نظامه وعماده وما يقوم به، وقوم
المتاع : جعل له قيمة معلومة² ".
لقد جاءت عدة تعاريف للتقويم

إصطلاحا على أفواه المختصين وكل حسب
اتجاهه وميولاته التربوية ، ونجد من تلك
التعاريف ما يلي:

التقويم هو " : العملية التي يحكم بها على مدى
نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف

ولا تحقق الملاحظة الأهداف المرجوة
منها بوصفها أداة تقويم ناجحة وفعالة إلا إذا كانت
مبنية على أسس ومعايير واضحة، فلا غنى عن
بطاقة ملاحظة أو قائمة تقويم يدون فيها المعلم
المعايير التي يرغب في تقويمها في أداء متعلميه،
بحيث يتابعهم من خلالها، ويُقدّم لهم أو لأولياء
أموهم - بناء عليها - ملاحظاته وتقديره
وتوصياته. ومن الممكن أن تصمم " بطاقة
الملاحظة " بأشكال مختلفة، ولكنها - على
اختلاف أشكالها - لابد أن تتضمن المعايير
المطلوب تحقيقها في الصف أو المرحلة.

وقد يلاحظ المعلم أنّ المهارات اللغوية
المطلوبة في كل صف قد وزعت على وحدات
الكتاب، ولا يعني ذلك أن يقتصر التقويم في
كل وحدة على المهارات المطلوبة فيها، بل يجب
أن تشمل بطاقة الملاحظة على جميع المهارات،
إلا أنّ التركيز سينصب في كل وحدة من
الكتاب على مهارات بعينها. ومن الممكن أن
يضيف المعلم أبعادًا أخرى يرى أهميتها إلى بطاقة
الملاحظة، وهذا أمر يحدده الموقف التعليمي
والفروق الفردية بين المتعلمين، وطبيعة كل
متعلم وما يتمتع به أو يفتقر إليه من جوانب
شخصية أو فكرية أو عاطفية من أشنها أن
تسهم في تنمية المهارات اللغوية لديه.

¹ محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف
أسسه وتطبيقاته، (عين مليلة الجزائر : دار الهدى، بدون
سنة)، ص. 90 .

² محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس...، ص.

المنشودة³. التقويم هو " : عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الأهداف التربوية من قبل التلاميذ، وأنه يتضمن وصفاً كمياً وكيفياً إضافة إلى حكم على القيمة⁴. التقويم هو " : عملية إجرائية منظمة لجمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها وإصدار أحكام قيمة تتعلق بالعملية التعليمية التربوية وعناصرها كافة، سيما التلميذ الذي يمثل محور العملية التعليمية، وذلك استناداً إلى معايير ومحكات ... في ضوء الأهداف التربوية المحددة مسبقاً، وهي (عملية تشخيصية علاجية⁵) ."

إذن فمن خلال هذه التعاريف نستنتج أن التقويم هو عملية منهجية إجرائية لجمع المعلومات الخاصة بالعملية التعليمية والتلميذ وبمدي تحقيقه للأهداف المنشودة ، كما أنه عملية نحكم من خلالها على مدى نجاح العملية التعليمية ، بالإضافة إلى ذلك فإن للتقويم جانبان ، جانب تشخيصي ويمثل في تشخيص أو

³ مروان أبو حريج وآخرون، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، (عمان: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، 2002)، ص. 16.

⁴ وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، (عمان: دار الفكر، 2003)، ص. 390.

⁵ أبو طالب محمد سعيد، رشراش أنيس عبد الخالق، علم التربية التطبيقي، (بيروت: المناهج وتكنولوجيا تدريسيها وتقويمها، دار النهضة العربية، 2001) ، ص 153، 15.

البحث أو الكشف عن الضعف الموجود في العملية التعليمية ، والجانب الثاني هو العلاج ، بمعنى تقديم العلاج المناسب لتحسين وتعديل العملية التعليمية ، إذن فالعلاج السليم والصحيح لا يكون إلا إذا قمنا بالتشخيص الجيد.

التقويم بأنه عملية تقدير الأداء وإعطاء قيمة لنشاط أو مرافق معينة. وأن مصطلح التقويم يستخدم أحياناً بالتبادل مع مصطلح التقييم ولكن معناه مختلف قليلاً حيث يرتبط التقويم بالقرارات المتعلقة بجودة أو قيمة الشيء المعني. ويمكن أن يكون عنصر إعطاء القيمة مفتوحاً وأكثر تأويلاً من التقييم الذي يرتبط عادة بقياس الأداء بالنسبة لمعايير ثابتة ومحددة سلفاً. ويعرف التقويم بأنه الحكم على قيمة الشيء وتقديره لتقويمه. كما يعرف بأنه عملية إصدار حكم على قيمة الأشياء أو الموضوعات أو المواقف أو الأشخاص، اعتماداً على معايير أو محكات محددة. ويستخدم الطرق والمقاييس للحكم على تعلم المتعلمات أو وضع الدرجات والتقارير. وهو يمثل جزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم ومقوماً أساسياً من مقوماتها، وهو جزء مهم جداً في تصميم المقرر الدراسي. وتقويم التعلم هو العملية التي ترمي إلى معرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة للمنهج،

وكذلك نقاط القوة والضعف به؛ حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة. حيث يقارن التقويم معلومات التقييم بمحكات معتمدة على النواتج بهدف التواصل مع الطلبة، وهيئة التدريس، والمستفيدين عن تقدم الطلبة ولاتخاذ قرارات موجهة بالمعلومات عن عمليات التعليم والتعلم.

وهكذا لاحظ الباحث أن هناك ارتباطا عضويا بين التقويم و الأهداف في عملية التعليم والتعلم. حتى تكون هذه الأهداف واضحة ومحددة مناسبة بالملاحظة الحسية والقياس بقدر ما تكون عملية التقويم تأدى إلى المهمة ووظيفتها. ثم لمعرفة هذا التقويم فعالة أم لا، يحتاج إلى تحليل أدوات الاختبارات لمعرفة مدى تحقيق الأهداف التعليمية. إذا كانت أدوات الاختبار غير الجيدة لا يعرف المدرس أي مدى تحصيل الطلاب على الدراسة. لذلك أن تحليل أدوات الاختبار يدور دورا هاما في عملية التقويم التربوي.

خطوات عملية التقويم

ويتكون الاختبار اللغوية من فهم المقرو والكتابة و فهم المسموع. إن عملية تقويم العملية التعليمية بكل ما تحتويه من عناصر أو تقويم البرامج أو المناهج التعليمية تتطلب من المقوم وضع خطة ليسيروققها حتى لا يضيع وسط الطريق ومن هنا فعلى المقوم أن يتبع الخطوات التالية في تقويمه. **الأول:** وضع وتحديد الأهداف: تعتبر عملية تحديد الأهداف خطوة أساسية في عملية التقويم، حيث أنه لا يمكننا "تقويم عمل المدرسة أو عمل التلميذ أو تقويم أثر أي عملية تعليمية ونصدر عليها حكما يكون لها أو عليها ما لم نعرف على الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها، وفي ضوء هذه الأهداف نستطيع أن نقول (أن عمل المدرسة أو عمل التلميذ منتج أو غير منتج).⁶ فإذا أردنا أن نقوم بعمل المدرسة مثلا فإنه يجب علينا أن نحدد أهداف هذه المدرسة فهل "نريدها مدرسة تعلم أولادنا القراءة والكتابة ومبادئ الحساب فحسب أم أننا نريدها تربي مواطنين مسيرين بكل ما تحمل كلمة تربية من معنى ، وإلى جانب ذلك هل نريدها مدرسة تعمل على الإتصال بالبيئة الواقعة فيها وتسهم في خدمتها ورفع مستواها

⁶ زينب حسن الشمري، عصام حسن الديلمي، فلسفة المنهج الدراسي، (عمان: دار المناهج، 2003)، ص.112.

من جميع النواحي الثقافية والإقتصادية (والإجتماعية والصحية⁷. " فلتقويم عمل ما لا بد من أن نحدد أهدافه ، لنقوم على أساس تلك الأهداف، لأن تحديدنا للأهداف يبين لنا إلى أين نريد الوصول وعلى ماذا نبحت ، وذلك يوفر علينا متاهات كثيرة قد ندخل فيها ويصعب علينا فيما بعد الخروج منها وبالتالي فتحديد الأهداف هي أول خطوة من خطوات العملية التقويمية.

والثاني: تحديد الأوجه المراد تقويمها و الوسائل التي تستخدم في ذلك. ويقصد بالأوجه المراد تقويمها، البرامج الدراسية، طرق التدريس، إدارة المدرسة، إمكانيات (المدرسة ومدى اتصالها بالبيئة والخدمات التي تقدمها).⁸ إذن ماذا نريد أن نقوم ؟ هنا يجب علينا أن نحدد المواضيع التي يمكن أن يتناولها التقويم ، فهل نريد أن نقوم الأهداف التربوية في حد ذاتها أي الأهداف التي حددت سابقا، هل هذه هي الأهداف التي نريد من تلاميذنا تحقيقها ؟ و هل هذه الاهداف باستطاعة التلاميذ تحقيقها ؟ هل توافق نموهم وميولاتهم ؟ أم نريد تقويم

المحتوى أي البرامج أو المناهج ، فهل هذه البرامج هي التي تحقق الأهداف المسطرة ؟ وهل تتماشى مع مستوى التلاميذ ؟ أم أننا نريد تقويم الطرائق البيداغوجية أم الوسائل والأجهزة ، أم البيئة التي تتم فيها عملية التربية والتعليم، أم أننا نريد تقويم التقويم في حد ذاته من أحكام وتقديرات، إلى غير ذلك من المواضيع.

إذن هناك موضوعات عديدة يمكن أن تكون موضوعا للتقويم ، ونظرا لشساعتها فإنه يتوجب على المقوم أن يحدد الموضوع الذي يريد تقويمه . و لكن تحديد موضوع التقويم وحده لا يكفي ، لأن عملية التقويم تتطلب جمع البيانات و المعلومات حول الموضوع و كل ما يتصل به .وذلك ما استوجب تحديد وسائل التقويم وأدواته ، ولكن في بعض الحالات يجد المقوم أدوات معدة مسبقا ولا يجد حرجا في استخدامها ، ولكن في هذه الحالة يجب عليه أن يختار الأداة الأكثر دقة وأكثر موضوعية وأكثر ملاءمة للمواقف المراد تقويمها كما يجب عليه أن ينوع في استخدام الأدوات لأن أداة واحدة يمكن أن لا تصلح لجميع المواقف، كما يجب أن يعرف مواطن القوة ومواطن الضعف للأداة التي سيستخدمها والانتباه إلى مصادر الخطأ المحتملة، مثل سوء استعمال (الأداة في حد

⁷ زينب حسن الشمري، عصام حسن الديلمي، فلسفة المنهج ...، ص.113.
⁸ مروان أبو حريج وآخرون، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، (عمان: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، 2002)، ص . 25-26.

ذاتها).⁹ وقد تكون هذه الأدوات والوسائل عبارة عن استفتاءات أو في صورة ملاحظة أو في صورة المقابلة الشخصية وقد تكون في صورة اختبارات وغيرها، نتحصل من خلالها على حقائق وأدلة (تبين لنا مدى تماشي هذه الموضوعات مع الأهداف السابق تحديدها).¹⁰

والثالث: رسم خطة عمل في ضوء النتائج المتوصل إليها في المرحلة السابقة. إن الغرض من رسم الخطة أو برنامج العمل هنا هو إدخال التحسينات الممكنة على نواحي الضعف التي تبينها والزيادة في نواحي القوة أيضا ، فهي بذلك خطة للتعديل والتحسين والنمو.¹¹ " إذن فالهدف من وضع خطة عمل أو برنامج عمل هو لمحاولة تحسين أو تعزيز المواضيع التي أردنا تقويمها على ضوء النتائج التي توصلنا إليها، فعملية التقويم، لا تقف عند حد الكشف عن الضعف أو النقص أو الفشل أو القوة فقط ، إنما تتعداه إلى تحديد أسباب ذلك الضعف أو الفشل وتقديم الحلول المناسبة لذلك ، لمحاولة تحسينها أو تخطي ذلك النقص ، كما

⁹ أبو طالب محمد سعيد، شرراش أنيس عبد الخالق، علم التربية التطبيقي...، ص.176.
¹⁰ محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1984)، ص . 320.

¹¹ محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول التربية ...، ص . 320

تحدد أسباب القوة والنجاح لمحاولة تعزيزها أو العمل على زيادة نجاحها ، إذن فالخطة تتضمن الحلول المناسبة للمشكل الذي تم الكشف عنه خلال عملية التقويم.

الصدق والثبات

لكي يوصف الاختبار بأنه جيد وخال من الثغرات اللغوية والفنية ، يجب أن يتميز بعدة صفات حددها وحصرها خبراء الاختبارات من علماء اللغة وأهم هذه الصفات : الصدق والثبات وسهولة التطبيق والتمييز والموضوعية¹² . ولا بد للصفة الأولى أن يكون فيه الصدق والثبات من الظاهري و المحتوى والتركيبى وغيرها ولا يخلو من تأمل إلى طول الاختبار والتقدير ودرجة الصعوبة دون التفريق بين الطالب وغيره .

الاختبار أداة القياس الذى فيها معدة خاصة أو سمة معينة. فمثلا، المسطرة معدة لقياس الطول بوحدة معينة كالسنتمتر أو جزء منه أو مضاعفته، وذلك حسب الدقة المطلوبة في القياس، فالدقة المطلوبة في قياس أبعاد القطع المختلفة المكونة لجهاز معين ربما تصل إلى

¹² محمد عبد الخالق محمد ، اختبارات اللغة، (الرياض: جامعة الملك سعود، 1996م)، ص:38.

جزء بالمئة من الملمتر، وبالتالي فإن الخطأ الذي يمكن احتماله يعتبر صغيراً جداً.¹³

فلذلك لكل مختبر أن يقوم بالاختبارات مع النظر إلى الصدق والثبات حيث أن هناك خصائص مرغوبة فيه مثل سهولة التطبيق، وقلة التكاليف وسهولة التصحيح وسهولة التفسير، " أما الخصائص الأساسية لا بد أن تكون في الاختبار التحصيلي فهي الصدق (Validity)

والثبات (Reliability). لذا، الإهتمام من المختبر أكثر حاجات لتخطيط الاختبارات حتى يكون صادقاً وثابتاً".¹⁴ فإن المعنى العام للصدق هو نسبة التباين الحقيقي المرتبط أو المنسوب للسمة المقاسة إلى التباين الكلي، ويشير إلى هذه النسبة بمعامل الصدق (Validity Coefficient¹⁵). وعرفت مصداقية الاختبار بشكل عام أيضاً بأنها مدى قياس أى اختبار لما هو مفترض أن يقيس ظاهرياً، وهذا جانب واحد لأوجه مختلفة في تعريف المصدقية .

يعتبر صدق الاختبار أساسياً من شروط أدوات القياس الفعالة في قياس

¹³ محمد عبد الخالق محمد، اختبارات اللغة، ...، ص: 38.
¹⁴ محمد عبد الخالق محمد، اختبارات اللغة، ...، ص: 39.

¹⁵ أحمد عودة، القياس والتقويم في العملية التدريسية (الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، 2004-2005) ص: 422

الظاهرة. فإن المقصود بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار لقياس هدف أو جانب محدد وتبدو هذه الصلاحية في أشكال متعددة¹⁶. إن لهذه المصدقية أو الصدق أنواع مختلفة عند تطبيق اختبار، فهي صدق ظاهري وصدق المحتوى وصدق التركيب وصدق التقارب وصدق التمييز وصدق التوافق وصدق التنبؤ.¹⁷

تقويم مهارة اللغة العربية

ويمكن تعريف المهارة بأنها: القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة¹⁸. وتعرف أيضاً بأنها: السرعة والدقة والإجادة في عمل من الأعمال.¹⁹ أما المهارات اللغوية فتعرف بأنها: أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم، مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة.²⁰

¹⁶ محمد عبد الخالق محمد، اختبارات اللغة، ...، ص: 39.

¹⁷ محمد عبد الخالق محمد، اختبارات اللغة، (الرياض: جامعة الملك سعود، 1996م)، ص: 34-40.

¹⁸ عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، (عمان: دار المسيرة، 3431 هـ)، ص: 4.

¹⁹ عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، (القاهرة: دار الاعتصام)، ص: 9.

²⁰ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تنميتها، (الرياض: دار المسلم، 3433 هـ)، ص: 4.

إذن، المهارة هي مجموعة استجابات محددة تنمو بالتعلم والممارسة حتى تصل إلى درجة عالية من الإتقان، وقد تكون استجابة محددة لعمل معين، أو تكون مجموعة استجابات مستمرة تنمو بنمو التعلم، وهناك اختلاف بين طبيعة كل من الكفاية والمهارة، فالكفاية تتميز بالمرونة والشمول، في حين تنسم المهارة إلى حد ما - بالثبات والتخصص.

هناك استخدمات عدة للاختبارات في البرامج التربوية والتعليمية، وكثيراً ما يلجأ إليه المدرسون لاستعمال الاختبار نفسه لأكثر من غرض. وتعتبر الاختبارات الصفية غير الرسمية نشاطاً يومياً شائعاً يقوم به المدرسون بشكل عفوي. إن الاختبارات وسيلة للحصول على الدرجات والعلامات لهدف الترفع والرسوب وليس كوسيلة وأداة علمية لتحسين العملية التربوية وتعديلها نحو الأفضل. لتكون الاختبار فعالة فلا بد أن يجرى مع الأهداف التربوية شاملة للوحدات الدراسية المطلوبة وملاءمة لنوعية الطلبة ومستويات إدراكهم.

هناك عدة طرق لتقويم تعلم وتحصيل المتعلمين، ومن أهمها الاختبارات التحصيلية Tests Achievement، والملاحظة Observation، والمقابلة Interview، والأنشطة الصفية Classroom Activities.

والاختبارات العملية Tests Practical، وحقبة إنجاز المتعلمة Portfolio.²¹

قال بلوم Bloom إن الاختبارات اللغوية لا بد أن تتعلق بالأهداف السلوكية، وهي في ثلاثة مجالات رئيسة وهي: الأهداف المعرفية Cognitive Objectives، والأهداف الانفعالية Affective Objectives، والأهداف النفس حركية Psychomotor Objectives.²²

تعد مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة المهارات الأساسية في كل لغة، ويضيف بعض الباحثين مهارة متقدمة وهي: مهارة التذوق الأدبي، وهي في الأصل مشتملة على عدد من المهارات الفرعية التي أخذت من المستويات العليا والمتقدمة لتلك المهارات الأساسية.²³

وهي مهارة لغوية تتطلب قيام المستمع بإعطاء المتحدث أعلى درجات الاهتمام والتركيز لفهم الرسالة المتضمنة في حديثه وتحليلها

²¹ مشروع التأسيس للجودة والتأهل للاعتد المؤسسي والبرامجي، استراتيجيات التعلم والتعليم والتقويم (435 هـ)، ص. 51.

²² إبراهيم بسيوني عميرة، المنهج وعناصره، (القاهرة: دار المعارف، 1991م)، ص: 103.

²³ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية- مستوياتها، تدريسها، صعوباتها-، (القاهرة، دار الفكر العربي، 3439 هـ)، ص. 76.

وتفسيرها وتقييمها وإبداء الرأي فيها²⁴. إذن، مهارة الإستماع هو الإصغاء والانتباه إلى حديث مسموع أو نص مقروء، فهناك مواقف تستدعي ذلك، إذ يستقبل الفرد المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمع من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها المتكلم أو القارئ في موضوع ما. ويتم الاستماع بالإنصات والفهم وإدراك المسموع، مع مراعاة آداب الاستماع وملاحظة نبرات الصوت المنبعث وطريقة الأداء اللفظي، وفي الاستماع تدريب على حسن الإصغاء، وحصر ذهن، ومتابعة المتكلم، وسرعة الفهم، والمشاركة المنظمة في المناقشات العادية التي تدور بين المتعلمين في مجالات الحياة المختلفة.

لاختبارات فهم المسموع عدة طرائق إجرائها، منها كما يلي:²⁵

- 1 - اختبار الفهم من خلال المواد المنظورة: إن استغلال المواد المنظورة من صور ورسوم ورسومات بيانية وخرائط لا يزال مجالاً بكراً لم يُستغل الاستغلال الأمثل من

²⁴ علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، (طرابلس - لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 3131 هـ)، ص. 3.

²⁵ محمد عبد الخالق محمد، اختبارات اللغة، (الرياض: جامعة الملك سعود، 1996م)، ص: 128.

قبل مدرسي العربية للناطقين بغير أخرى في مجال التدريس و الاختبار.

- 2 - اختبار الفهم من خلال الإستجابة الحركية. هذا النوع من بنود اختبار فهم المسموع من أفضل الأنواع التي يجذب استعمالها مع صغار الدارسين من المبتدئين، إذ إنها لا تعتمد على أية مهارة لغوية مساعدة فما على الدارس إلا أن يصغي جيداً ثم يقوم بعمل الحركة التي يطلب منه أداؤها.

- 3 - اختبار الفهم من خلال الحوار و السؤال والعبارة. وفي هذه الطريقة يسمع الدارس باللغة العربية حواراً قد يكون بسيطاً.

- 4 - اختبار سرعة الفهم وسهولته. وهذا اختبار يتكون من:
أ. اختبار نعم أو لا
ب. صحيح / خطأ
ج. كتابة الأرقام بسرعة

- 5 - استخدام الاملاء في اختبار الاستماع.

وأما مهارة الكلام فهو نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار

والأحداث من المتحدث إلى الآخرين في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء²⁶. ويعد الكلام الوسيلة اللغوية الأولى المستخدمة من قبل الإنسان لإيصال ما لديه من أفكار أو ما يدور في نفسه، وهو الوجه الآخر المكمل لعملية الاستماع، إذ لا تواصل دون متحدث ومستمع، وقد بينت الكثير من الدراسات أن الجانب الشفوي يشكل 59 % من التواصل اللغوي²⁷، ويعتبر الكلام ترجمة من اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، بل هو الغاية من دراسة كل فروع اللغة²⁸.

ومهارة الكلام الكلام من مهارات إيجابية تتطلب من الدارس أن ينتج الأصوات المعينة والأشكال النحوية وأن يراعي ترتيب الكلمات والجملة حتى تساعد على التعبير عما يحيش بخلاجه في مواقف الحديث المختلفة. وهو الشكل الرئيسي للاتصال الاجتماعي عند الإنسان. إذن، يراد بالتعبير الشفوي الكلام هو عملية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية اتصالية

²⁶ محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية، حائل: دار الأندلس، 3439 هـ)، ص. 354.

²⁷ علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، (طرابلس: لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 3131 هـ)، ص. 393.

²⁸ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تنميتها، (الرياض: دار المسلم، 3433 هـ)، ص. 35.

تعبّر عن أفكار المتكلم الذاتية. ولهذا يعتبر أن أهم جزء في مهارات اللغة واستخدامها. يقول اللغويون إن الكلام هو اللغة .

فالكلام مهارة لغوية تظهر مبكرة في حساسة الطفل ولا تسبق إلا بالاستماع فقط، ذلك الذي من خلاله يعلم الكلام. ولا شك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار. فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن ثم نستطيع أن نعتبر أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان وأشبع ألوان التعبير وأكثرها قدرة على ترجمة المشاعر بشكل مباشر كما أنه أيضا أكثرها قدرة على ترجمة المشاعر، وأفعالها كوسيلة من وسائل الدعوة²⁹. والكلام مهارة اجتماعية، ففي حين يستطيع الإنسان القراءة والكتابة بوجود خاص أو يستمع إلى الراديو أو يشاهد التلفزيون بمفرده، فمن النادر أن يتحدث بدون مستمع له. ولقد أصبح الاتصال هدف برامج تعليم اللغات الأجنبية مع التأكيد على تنمية عادات الحديث الصحيحة.

²⁹ محمود كامل الناقه وآخرون، تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته، (مصر: دون الناشر، 1995)، ص. 235.

وعلى ذلك فطبعاً لما ذكر من تقسيم المهارات يمكن تقسيم اختبارات مهارات الكلام إلى³⁰:-

أ - اختبارات الأصوات : أحد جوانب تعلم مهارات الكلام في اللغات الأجنبية هو سيطرة المتعلم على النظم المختلفة للأصوات مثل التحكم في عملية النبر والتنغيم والتشديد لكي يفهم المتعلم المتحدث الأصلي للغة، ومن ثم فيمكن أن يختبر الأصوات عن طريق:

1 - اختبارات النطق (أو التفوه):

Pronunciation tests: في بنود

اختبارات النطق تختبر قدرة المتعلم

على إنتاج الأصوات المتحركة

والصامتة. في اللغة المستهدفة يكون

ذلك عن طريق التردد أو السرد أو

التكلمة.

2 - وفي اختبارات التنغيم: *Intonation*

Tests: يمكن استخدام الأمثلة

السابقة مع التركيز على التشديد مع

ملاحظة أن المتعلم يميل إلى تحويل

التنغيم الخاصة بلغته الأم إلى اللغة

المستهدفة، ومن ثم يجب إعداد هذه الاختبارات بعناية حيث أن لكل لغة نظامها الخاص بالتنغيم.

3 - اختبارات المكتوبة: *Written*

Tests of the sound system

4 - هناك اختبارات كتابية معينة تساعد

في تقويم معرفة الطلاب كيفية نطق اللغة.

ب اختبارات المفردات *Testing*

Vocabulary Via speaking:

اكتساب المفردات جانب مهم في مهارة

الكلام، ولاختبار المفردات داخل الفصل

يجب على المدرس تشجيع التلاميذ على

الحديث في مواقف طبيعية.

ت اختبار القواعد والتركيبات: *Testing*

Grammer Via Speaking: بنود

اختبار القواعد الشفهي تقيس سهولة ودقة

استعمال المتعلمين لها في اللغة الأجنبية

فكلما كان مدى الاستجابات الصحيحة

ضيق التحديد كلما كان الحكم على أداء

الطلاب على الموضوعية.

ث الكلام من أجل الاتصال أو التعبير المباشر

(معدل السرعة والطلاقة) *Speaking*

for Communication : Directed

Expression. عند تقويم قدرة التلميذ

³⁰فتحى على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1433 هـ - 2003 م)، ص:

على الاتصال شفويا يكون التركيز الأساسي
على توصيل أو ترجمة *Transmission*
الرسالة أو سلسلة من الرسائل، والاهتمام
ينصب على معرفة قدرة التلاميذ على
الفهم، فالتلميذ قد تعلم كيف يتكلم ومن ثم
فالكلمات والتركيبات في هذا الاختبار
ليست محددة وتترك للتلاميذ أنفسهم.

وأما مهارة القراءة فهي التعرف على
الرموز الكتابية، وفهم وتفسير ونقد وتوظيف ما
تدل عليه هذه الرموز³¹ ويأتي تعليم القراءة بعد
تعليم مهارتي الاستماع والكلام، وإن كان بعض
التربويين يرى أن تعليمها بعد مهارة الاستماع³².
مهارة القراءة أسلوب من أساليب النشاط
الفكري يمتاز بما فيه من عمليات الفهم (الإدراك)
والربط والموازنة والاختيار والتذكر والتنظيم
والاستنباط والابتكار، ويأتي ذلك كله من
خلال نقل الصورة المكتوبة لألفاظ إلى صورة
منطوقة مسموعة أو غير مسموعة.

والقراءة - بتعبير آخر - هي القدرة على
حل الرموز وفهمها والتفاعل معها، واستثمار
المقروء في مواجهة المشكلات التي تعترض

القارئ، والانتفاع به في حياته عن طريق
ترجمة الخبرات القرائية إلى سلوك.

لاختبارات مهارة القراءة عدة طرائق
إجرائها، منها كما يلي:³³

أ - اختبار المفردات : تحتوي كثير من
الاختبارات المقننة والاختبارات
التي يضعها المدرسون على بنود
تقيس معرفة الطالب بالمفردات،
فعندما يكون من الواجب على
الطالب أن يقرأ اللغة الأجنبية لكي
يجيب على بنود الاختبار. فإن
معرفة الطالب لكلمات معينة
وعبارات معينة تكون موضع
الاختبار أكثر من اختبار قدرته
على فهم القراءة.³⁴

ب - اختبار القواعد : بنود الاختبار من
متعدد التي تقيس المعرفة بالقواعد
يمكن أن تعتبرها بنود القراءة، لأن
التلميذ يقرأ اللغة الأجنبية لكي
يختار الإجابات الصحيحة.

³³ فتحي على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ،
المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى
التطبيق، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1433 هـ - 2003 م)، ص:
176-178.

³⁴ فتحي على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ،
المرجع، ...، ص: 176-178.

³¹ عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية،
عمان: دار المسيرة، 343 هـ، ص.3.
³² عبد الحميد عبد الله و ناصر عبد الله الغالي،
أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية،
القاهرة: دار الاعتصام، ص.7.

ج - القراءة للفهم : (معدل السرعة والطلاقة).

ومهارة الكتابة من المهارات اللغوية المركبة حيث تتطلب أكثر من حاسة للعمل فيها، فاليد تخط، والعين تتابع، والعقل يراقب وينظم، ومن أجل هذا التعقيد والتركيب أتى تعليم الكتابة في نهاية تعليم المهارات اللغوية تقريباً، ليس إقلاقاً من أهميتها ولكن لأنها مهارة لا يمكن السيطرة عليها إلا بعد أن يستمع الدارس للغة ويألف أصواتها، ثم يحاكيها نطقاً وحديثاً، ثم يعرف رموزها في القراءة وأخيراً يكتبها.³⁵ وهي تسجيل أفكار المرء وأصواته المنطوقة في رموز مكتوبة، اصطلاح علماء اللغة على تسميتها حروفاً هجائية، تنظم وفق أحكام اللغة وقوانينها في كلمات وجمل مترابطة. وهي ذات أثر جليل في الأغراض التعليمية لإكساب المتعلمين المهارات اللغوية والتجارب العلمية، وهي عنصر مهم من عناصر التفاهم بين الناس، وفي نقل الحضارات إلى أجيال، على الرغم من تعدد أشكال التواصل في العصر الحديث.

خاتمة

فعملية التقويم تبدأ من تحديد الأهداف التربوية وأغراض التقويم ، ثم تحديد المواقف التي يجري فيها التقويم وتحديد أساليب التقويم ووسائله و أدواته ثم جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها وإصدار الأحكام عليها وفق معايير معينة واستخدام النتائج في تطوير العملية التعليمية التربوية نفسها. إذن فالتقويم ليس عملية كشف عن نقاط القوة و نقاط الضعف أو الخلل فقط، ولكن المهم فيه هو التعديل أو العلاج ، لأنه إذا لم نقيم بعملية التصحيح و العلاج في الوقت المناسب، قد يصعب ذلك الأمر مرة أخرى. ويكون بذلك هدف التقويم و الذي يتمثل في التحسين والتطوير والتجديد بعيد التحقيق.

المراجع

إبراهيم بسيوني عميرة، المنهج وعناصره، (القاهرة: دار المعارف، 1991م).
أبو طالب محمد سعيد، شرشاش أنيس عبد الخالق، علم التربية التطبيقي، (بيروت: المناهج وتكنولوجيا تدريسها وتقويمها، دار النهضة العربية، 2001).

³⁵ عبد الحميد عبد الله و ناصر عبد الله الغالي،
أسس إعداد الكتب ...، ص. 14 .

احمد عودة، القياس والتقويم في العملية
التدريسية (الأردن : دار الامل للنشر
والتوزيع ، 2004-2005).

أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها
وطرائق تنميتها، (الرياض: دار المسلم،
3433هـ).

فتحى على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ،
المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من
النظرية إلى التطبيق، (القاهرة: مكتبة
وهبة، 1433هـ - 2003م).

رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية -

محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف
أسسه وتطبيقاته، (عين مليلة الجزائر :
دار الهدى، بدون سنة).

مستوياتها، تدريسها، صعوباتها -،
(القاهرة، دار الفكر العربي، 3439
هـ).

محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول التربية
وعلم النفس، (القاهرة: دار الفكر
العربي، 1984).

زينب حسن الشمري، عصام حسن الديلمي،
فلسفة المنهج الدراسي، (عمان: دار
المناهج، 2003).

محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية، (حائل:
دار الأندلس، 3439 هـ).

عبد الحميد عبد الله و ناصر عبد الله الغالي،
أسس إعداد الكتب التعليمية لغير
الناطقين بالعربية، (القاهرة: دار
الاعتصام).

محمد عبد الخالق محمد، اختبارات اللغة،
(الرياض: جامعة الملك سعود،
1996م).

عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي،
أسس إعداد الكتب التعليمية لغير
الناطقين بالعربية، (القاهرة: دار
الاعتصام).

محمود كامل الناقة وآخرون، تعليم اللغة العربية
أسسه وإجراءاته، (مصر: دون
الناشر، 1995).

عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية،
(عمان: دار المسيرة، 343 هـ).

مروان أبو حريج وآخرون، القياس والتقويم في
التربية وعلم النفس، (عمان: الدار العلمية
الدولية ودار الثقافة، 2002).

مشروع التأسيس للجودة والتأهل للاعتماد
المؤسسي والبرامجي، استراتيجيات التعلم
والتعليم والتقويم (435 هـ).
وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة
تخطيطها و تطبيقاتها التربوية، (عمان:
دار الفكر، 2003).